Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد جاء الإسلام بمثله العليا ، حيث لا مكان فيها للخمريات ، والغزل اللاهى ، والتعصب للقبيلة . وإنما يكون المدح والهجاء ، والفخر والرثاء ، فى نطاق الفضائل الإسلامية التى أخذ الدين الجديد بها أتباعه : من صحة الإيمان وخشية الله ، والبذل فى سبيل العقيدة ، وصدق القول ، ونقاء الضمير .

وتلاقت هذه المثل مع القيم الجاهلية العتيقة الموروثة ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون ، ساهرين على التمكين للقيم الإسلامية من المجتمع العربى الذى شهد المبعث .

وهنا تلقانا قضية من أخطر القضايا فى تاريخ الأدب العربى لتلك الفترة : فمنذ جعل « ابن سلام » الشعراء ، إما جاهليين وإما إسلاميين[1] ، والدارسون فى حيرة من أمر شعراء الجيل الإسلامى الأول : فمنهم من عدهم إسلاميين ، خُلَّصًا لا أثر فيهم لجاهلية ، ومنهم من حسبهم جاهليين لم يؤثر الإسلام فى شعرهم .

والوضعان ، كلاهما ، يعزلان الأدب عن الحياة . . .

فظهور الإسلام كان بلا أدنى ريب ، حادثًا جليلاً حاسمًا فى تاريخ الإنسانية جميعًا ، لا فى تاريخ العرب فحسب . فلو صح « أن الأدب لم يتأثر بالإسلام إلا قليلاً . وقلما نسمع فى صدر الإسلام شعراً فيه خشوع وتبتل لله ، أو فيه مثالية الإسلام . ومن جهة التعبير الفنى الخالص ، لا نجد أى فرق بين شعر هذا الجيل وشعر الجاهليين »[2] لو صح هذا ، لكان معناه أن الأدب وقف بمعزل على ذلك الحادث الأكبر الذى هز أرجاء الجزيرة العربية وما حولها، ولشق علينا أن نجعل للأدب مكانًا فى الحياة ، وقد شهد أعظم ثورة فى تاريخنا ، وتاريخ البشرية ، فوقف فى وادٍ والدنيا كلها فى واد . . .

وكذلك الأمر بالنسبة إلى من جعلوا شعر هذه الفترة — صدر الإسلام —

---

(١) وكذلك المرزبانى فى (الموشح) .

(٢) الدكتور شوقى ضيف : (النقد) ٢٣ — ط المعارف .